المخا وشواهد من تاريخ الحضارة اليمنية

يصف التاريخ ميناء ومدينة المخا بأنها كانت من أجمل المدن الأثرية في شبه الجزيرة العربية ومن أكثر الموانئ حركة في مجال النشاط التجاري وبسبب موقع ميناء المخا المتميز..وارتبط اسم ميناء المخا بالتاريخ اليمني من خلال تصدير البن الى أرجاء العالم ولصمود مدينة المخا أمام الغزو الأجنبي.. تتمتع مديرية المخا بشكل عام بالطبيعة الخلاّبة حيث الوديان الساحرة و الشواطئ الجميلة.. وتتميز بالشواهد التاريخية العديدة للحضارة اليمنية وقدرة الإنسان اليمني.. ورغم الظروف القاسية التي يمر بها ميناء المخا جرى خروجه بالضربة القاضية من دائرة المنافسة التجارية وحتى العمل بالملاحة البحرية والتي يرجع المختصون والجهات المعنية دواعي الأسباب لعدم التفاتة الإدارة المعنية بمؤسسة الموانئ البحرية بالحديدة لميناء المخا وتركيز نشاطها على الموانئ بمحافظة الحديدة والتي كان آخرها تحويل مشروع بناء رصيف الى ميناء الصليف.. وكذا عدم اهتماماً رجال المال والأعمال بميناء المخا نظراً للامتيازات التي يحصلون عليها.. نظراً للوضع المتردي بميناء المخا حرصت قيادة المحافظة ممثلة بالقاضي/احمد عبدالله الحجري- محافظ محافظة تعز في إعطاء مديرية المخا اهتماماً أكبر ولتسليط الضوء على أوضاع مديرية المخا قامت الثورة بزيارة المرافق الخدمية بالمديرية وناقشت أوضاع هموم المديرية وكانت البداية مع الأخ/محمد صلاح - مدير عام مديرية المخا والذي تحدث عن مجمل أنشطة وأوضاع المديرية فقال:

متابعة/نزار الخالد

مديرية المخا تحظى برعاية قيادة المحافظة وحققت عدداً من الأنشطة التنموية أو الاجتماعية حسب مافي قانون السلطة المحلية ففي مجال الصحة تم بناء وحدتين صحتين وتدريب عدد من القابلات وهناك مشاريع تعليمية منها في منطقة الزهراوي وروضة للأطفال ومجموعة أنشطة تتعلق بالجمعيات التنموية التي ينظمها مكتب وحدة تنمية المجتمعات المحلية وحدة المخا وهناك مشاريع طريق المخا- ذباب- المخا- الخوخة بالإضافة الى ما قمنا به من مشروع نظافة مدينة المخا من خلال برنامج لحملات نظافة للمدينة من أجل تهيئة المديرية لموسم التشجير وهذا المشروع بدعم ورعاية القاضي/احمد عبدالله الحجري- محافظ المحافظة بالاضافة الى مشروعين لمياه الشرب وهما مقدمان من المؤسسة المحلية للمياه.

حريق وادي الملك

●وعن قضية حريق وادي الملك والرويس قال:

- الأجهزة الأمنية تابعت التحقيق وقد تم تحويل المشتبه به الى النيابة العامة وكان هناك جهود جبارة بذلت لاحتواء الحريق لم يسبق لها مثيل في بلادنا كون الحريق كان متشعباً وساعدت الرياح على انتشار الحريق بسرعة ولكن بفضل جهود رجال الأمن والدفاع المدني وفي مقدمة الجميع القاضي/محافظ المحافظة وبعض رجال القطاع الخاص تمكنا من إخماد الحريق والسيطرة الأولية عليه خلال أربع ساعات من نشوبه.. وقد أجريت هناك دراسات من قبل المختصين في البيئة والسياحة والزراعة وفي انتظار نتائجها ونحن بدورنا في المجلس المحلي بالمديرية نسعى لأن نعيد المنطقة من خلال زراعتها بالنخيل وإدخالها ضمن المحميات الطبيعية لكي يستفيد منها المواطنون وادخال شتلات جديدة ونسعى لتحسين نوعي وتعليم المواطنين كيفية تعليم الأشجار.

●وعن أسباب شبه توقف العمل بميناء المخا فقد قال:

- مشكلة ميناء المخا عويصة بالنسبة للمجلس المحلي بالمخاء برغم أن الميناء المصدر الرئيسي لدخل أبناء المديرية وقد أثر توقف الميناء سلباً على مستوى دخل رب الأسرة هنا والسبب الأول هو تبعية ادارة الميناء إدارياً وفنياً لمحافظة الحديدة بالاضافة الى ضرورة أن يكون لرجال المال والأعمال من محافظتي تعز وإب دور وتسعى قيادة المحافظة الى إيجاد حلول مع مؤسسة الموانئ حتى يكون للميناء جدوى اقتصادية وانعكست الأوضاع حتى على المدينة التي ينقصها الكثير من الخدمات السياحية ونحن لازلنا نطرق الأبواب من أجل تشغيله والأمل الأكبر في وزارة النقل ومجلس الوزراء لاعطاء الميناء نوعاً من الامتيازات في مجال الضرائب والجمارك تساعد كثيراً في تنشيط العمل في ميناء المخا وستعمل هذه الامتيازات لجذب التجار وأؤكد أن ٥٪ من الحركة التجارية بتعز لو أتت عبر المخا لعالجت المشكلة.

الوضع السياحي

● ماذا عن الوضع السياحي لمديرية المخا؟

- الفترة الأخيرة هناك توجه كبير وخصوصاً من قبل محافظ تعز والأخوة في وزارة الثقافة والسياحة حيث بدأوا بعمل مسح سياحي للساحل وعقبها نزول لجنة من السياحة وتحددت أربع مواقع للاستثمار السياحي وهي مناطق الزهاري الملك والهجرة والعمودي ونحن الآن في انتظار المخططات حتى نتمكن من عمل بعض المشاريع السياحية الاستثمارية الصغيرة ويساعد ذلك وجود خدمات طرق داخلية وأدعو رجال المال والأعمال للاستثمار السياحي بمديرية المخا التي لازالت بكراً.

● وعن جهود المجلس المحلي لمكافحة التهريب؟!

- المخا ليست منفذاً وحيداً لتهريب والمجلس يبذل جهوداً كبيرة بالتعاون مع بعض الوحدات الأمنية والعسكرية للحد من هذه الظاهرة وتكاد تكون قليلة بالنسبة للمديرية وطبعاً الجهود المبذولة من كل الجهات وهي بحاجة الى جهد أكبر.

● ماهي أهم طموحات المجلس المحلي لمديرية المخا؟!

- تنفيذ المشاريع التي تعثر تنفيذها العام الماضي وخصوصاً استكمال مشاريع مياه الريف وبعض مدارس التربية والتعليم وأيضاً تنفيذ صندوق التنمية الاجتماعية خططه فيما يتعلق بالمدارس المعلنة والتي سبق وأن أدرجت في خطط الصندوق سابقاً خلال هذا العام.

● ماهي أهم المشاكل والصعوبات التي تواجهونها؟

- أهم المشاكل والصعوبات قلة الموارد المحلية المشتركة وأيضاً عدم عمل حلول للاشكاليات التي حدثت- خصوصاً فيما يتعلق بالرسوم المشتركة كرسوم الثروة السمكية والصحية وحاولنا أن نطبق القرار نجابه أنه لايعمل به في بعض الموانئ اليمنية وكلما أردنا تطبيق القانون قال المواطنون عاملونا كبقية موانئ الجمهورية وهذه أهم مشكلة أمام المجلس المحلي وكذا عدم استيعاب بعض أعضاء المجلس المحلي لدور فروع المكاتب بشكل جيد للقانون وعدم وجود الصلاحيات بشكل افضل رغم أن تعز بفضل الأخ/ محافظ المحافظة سبقت المحافظات بالنسبة لنقل الصلاحيات وبجانب النفقات التشغيلية المرتبطة بجوانب فنية بالوحدة الحسابية.

● وماذا عن جهود المجلس مع الصيادين؟

- مشاكل الصيادين كبيرة فيما يتعلق بعملية الجرف وتؤثر على الشعب ورغم أنه صرفت قوارب لحماية الساحل اليمني من عملية الجرف إلا أنه لعدم صرف المخصصات لم يمارس عمله حتى الآن بالاضافة الى هموم ومشاكل الصيادين من القروض الذي عليهم لبنك التسليف التعاوني الزراعي وبعض الجمعيات في الحديدة وهناك توجيهات لبناء رصيف قاري لهم بالاضافة الى دعم الصندوق التشجيعي الزراعي السمكي وقد سعينا لصرف أكثر من ١٥ قارباً ونسعى لدعم الصيادين بقوارب جديدة حيث سيتم مساعدتهم بالأعفاء من نصف القيمة والنصف الآخر بالتقسيط.

● ومادور جمعيات الصيادين؟

- الجمعيات بحاجة الى متابعة مستمرة ورعاية وتعاون وتجاوب من قبل الوزارة فيما يتعلق بهمومهم وقضاياهم ونحاول على أساس تنظيم عملية الاصطياد ووسائل الأمان وايجاد محطات تموين للقوارب والآن نقول أن نسبة نشاطهم ٥٠٪ ولو دعموا سيعملون بشكل أفضل ونتطلع الى وجود مصنع للثلج ورصيف ومحطة تمويل للصيادين قريبة من منطقة الانزال السمكي.

بالإضافة الى فتح الخور الذي هو عبارة عن منطقة لزراعة الجمبري ويربط شمال المدينة بجنوبها وهو مطلب ملح للصيادين لما له من أهمية في توفير سمك الجمبري وعمل مواقع بديلة لبعض المواقع العسكرية المتواجدة داخل حرم الميناء والتي هي عائق أمام الحركة الاستثمارية والتجارية بالميناء.. وفي الختام استطيع أن أقول أن المجلس حقق الكثير من الانجازات في توصيل الكهرباء وترميم عدة مدارس وبناء معهد تدريب وعلى مخططات عامة للمدينة بالاضافة الى إزالة الأشجار الشوكية.

وتحدث الأخ/ محمد صالح باعوضة- مدير جمارك المخا فقال:

- ميناء المخا صغير ويعتمد على بعض السفن والقوارب الصغيرة ومعظم النشاط قائم على المواد الخام لبعض الشركات التجارية بالاضافة الى ما يدخل الميناء من الأبقار والأغنام من القرن الافريقي وكذا بعض المواد الغذائية البسيطة كالبهارات والسمسم التي تأتي من الحبشة وهو نشاط محدود.

● ماهي الاشكالات والصعوبات؟

- كثيرة وأهم المشاكل هي وجود موانئ متعددة تساعد على التهريب أمام مرأى ومسمع من الجميع بمعنى أدق جهاراً وهذه مشكلة قائمة في مديرية المخا و ليست جديدة ولكنها مستعصية وأؤكد أن التهريب جاثم في هذه المنطقة.

● ماهي أهم الأضرار التي تلحق بميناء المخا؟

- ميناء المخا أقولها بصراحة ميت بسبب التهريب ونحن من أجل التخفيض من أعباء ميناء المخا مستعدون من تخفيض الجمارك ونتعاون معهم لو أنهم خضعوا للقانون بدلاً مما يتعرضون له من ابتزاز ونهب واشكاليات قانونية ومخاطر على حياتهم جراء التهريب والتي قد يفقدها بسبب التهريب.. وعلينا جميعاً أن نتضافر لمنع هذا الوباء المسمى التهريب حيث يقدر ضرر ميناء المخا الى ٧٠٪ من فاقد الايرادات الجمركية ونتمنى أن يتم تطوير ميناء المخا لتحقيق المشاريع الاستثمارية التي من شأنها تنشيط الميناء ومما يسهم في تخفيض مستوى البطالة.

● وماهي أهم المعالجات؟

- المعالجات الضرورية هي تعديل التعرفة الجمركية وكما هو معروف أن مصلحة الجمارك قدمت مشروع تعديل للتعرفة الجمركية بغرض تقديمه لمجلس الوزراء وهذا التخفيض قد يصل الى ١٠٪ بالاضافة الى منع التهريب نهائياً ومكافحته بكل الوسائل.

● ماهي أهم طموحاتكم؟!

-طموحاتنا أن نحقق النظام الآلي ونحن عدّلنا النظام بحسب النظام الجديدة وفق امكانياتنا الشحيحة ونأمل أن نتمكن خلال الفترة القليلة القادمة من تحقيق مشروع النظام الآلي الجديد و الوصول الى ماوصلت اليه الموانئ الأخرى في بعض المحافظات.

أما المهندس/علي علي العطاب- مدير محطة المخا فتحدث عن أنشطة المحطة فقال:

- إن الهدف من انشاء المحطة تزويد الشبكة العامة بالطاقة الكهربائية والمحطة بدأت بالتشغيل عام ٨٦م وهي منذ تلك الفترة حتى الآن تعمل بشكل متواصل ونحن نحرص على المحافظة عليها من خلال الصيانة واصلاح الأجزاء التي تقادمت وأصبحت بحاجة الى تغيير واستبدال بعض الأنظمة ولم تعد موجودة في السوق الى جانب الاهتمام وتنمية قدرات العاملين والفنيين بالمحطة.

● وحول برنامج الصيانة قال:

- لدينا برنامج لكل عام في صيانة دورية للمحطة حتى وإن كانت سليمة تفادياً لأي مشاكل قد تطرأ وهي صيانة روتينية وقائية ولكننا نواجه كل أنواع الصيانة إن كانت اضطرارية أو طارئة بكادر يمني ١٠٠٪ بعد أن كنا نعتمد على الأجانب الذين كانوا مسئولين عن مفاصل العمل بالمحطة ونأمل أن يتم تنمية الكادر اليمني ليكون قادراً على الصيانة من خلال تدريب منهجي وتدريجي وحسب خطة مسبقة والاستفادة من التجارب العربية في هذا المجال.

ميناء المخا.. يستعيد وهج الماضي